

تفسير ابن كثير

ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا^ج

ثم قال : (ذرية من حملنا مع نوح) تقديره : يا ذرية من حملنا مع نوح . فيه تهيج وتنبيه

على المنة ، أي : يا سلالة من نجينا فحملنا مع نوح في السفينة ، تشبهوا بأبيكم ، (إنه

كان عبدا شكورا) فاذكروا أنتم نعمتي عليكم بإرسالي إليكم محمدا صلى الله عليه

وسلم . وقد ورد في الحديث وفي الأثر عن السلف : أن نوحا ، عليه السلام ، كان يحمد

الله [تعالى] على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله ؛ فلهذا سمي عبدا شكورا . قال :

الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن

عبد الله بن سنان ، عن سعد بن مسعود الثقفي قال : إنما سمي نوح عبدا شكورا ؛ لأنه

كان إذا أكل أو شرب حمد الله . وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو أسامة ، حدثنا

زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب

الشربة فيحمد الله عليها " . وهكذا رواه مسلم والترمذي والنسائي من طريق أبي أسامة ،

به .وقال مالك ، عن زيد بن أسلم : كان يحمد الله على كل حال .وقد ذكر البخاري
هنا حديث أبي زرعة ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " أنا سيد الناس يوم القيامة - بطوله ، وفيه - : فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت
أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبدا شكورا ، اشفع لنا إلى ربك " وذكر
الحديث بكماله .